بـــاب

أمراض الملتحمة[١]

أمراض الملتحمة عشرة[٢]: السبل، الظَّفرة، الطَّرفة، الانتفاخ، الجسا، الحكة، الودقة، الرمد، الدمعة، الدبيلة.

فصل

السـبـــل[٣]

فأما السبل فهو نوعان: أحدهما: يحدث من الأوردة التي في باطن القحف، والآخر: من الأوردة التي من خارج القحف، وأنا ذاكر لك الفرق فيما بينهما.

أما السبل الذي يكون حدوثه من باطن القحف من الجداول التي هناك، فيستدل عليه بحمرة العروق التي تظهر على القرنيه كالغمام المُغشِّي لها، ويكون معه أكال وعطاس متوالٍ وكثرةُ الدموع، وانتشار الأشفار، وضربان في قعر العين، وصاحبه لا يقدر على النظر في الشمس ولا في السراج[٤].

وعلاج هذا النوع صعب جداً وأنا أذكره من بعد.

فأما النوع الثاني: فتولده من العروق والجداول التي فوق الجمجمة[٥].

---

(١) هذا العنوان من زياداتنا

(٢) في المنتخب ص ١٩١: ثمانية

(٣) السبل هو: PANNUS

(٤) قال ابن سينا في القانون: وقد يعرض للعين السبلة أن تصير أصغر، وينقص جوف الحدقة منها، وضعف البصر.

(٥) في تذكرة الكحالين ص ١٩٤ يحدث في ظاهره الجداول التي في الملتحم، وفي نور العيون ص ٣١٥ ومبدؤه من الحجاب الخارج

وعلامته أن يحس بحرٍّ في/ حواجبه[1] وترى في خديه حُمرةٌ. وفي بعض الأوقات /٤٠٦
[بضرب][2] العروق التي في أصداغه، وكذا العروق التي على الملتحمة والقرنية، وترى فوق الملتحمة الفوقية والملتحمة عروقاً متشبكة غلاظاً ودقاقاً، وترى العين كأنها قطعة دم، وصاحبه لا يبصر إلا قليلاً، فإذا قابل النور لا يقدر أن يفتح عينيه ولا يبصر شيئاً. ومن علامته أيضا: أنك ترى على العين منه غشاءً يتحرك كلما تحركت أجفانُ العين، وتتواتر عليه الدموع في وقت مقابلة الشمس، وهذه علامات النوع الثاني من السبل.

وسبيل المتطبب أن يعرف العلامات الدالة على الأمراض، فإنه إذا عرف ذلك سهل عليه معرفةُ الدواء.

فأما النوع الذي يتولد من باطن القحف **فعلاجه** يكون في مدة طويلة ومواظبة كثيرة وسياسة لطيفة، وإياك أن تقرب هذا الصنف بالحديد فتهلك العين، لأنه متى عولج هذا الصنف الذي تولُّدُه من باطن القحف بالحديد لم يلحق أن تنصب إلى العين مادةٌ أو يتولد من ذلك صداع عظيم[3] يكون سبباً لهلاك العين، كذلك السبل الذي يكون معه قروح في القرنية وآثار السحوج والنتوء والتحرق أحذره ولا تعالجه بالحديد، فإذا رأيته وصحَّت عندك أعلامه فعالجه بأن تجذب هذه المادة إلى أسفل بالأدوية المسهِّلة المنقّية للرأس، وبالحقن الحادة وبالغرغرة، وبالأشياء التي تجذب الخلط إلى أسفل، مثل الغرغرة بالخردل وماء العسل وبالسكَنْجبين العنصلي مع الأيارج [بالسواك][4] والماويزج[5] والعاقر قرحا والفصد في الصافن[6]، وتجنب الامتلاء من الطعام والشراب، وتحذر الأطعمة الغليظة البطيئة الهضم. واكحله بأشياف الشراب ولا تملّ من ذلك.

---

(١) في تذكرة الكحالين ص ١٩٤: ويحس بحرارة عالية في الحاجب، وفي المنتخب: بحرارة في الحواجب وحمرة في الوجنتين.

(٢) كلمات غير مقروءة، وفي المهذب في الكحل المجرب ص ٣٥٥ «وذرور في العروق كذلك، وضربان في الصدغين» وفي المنتخب ص ١٩٢: يضرب، والعبارة فيه مماثلة لما هاهنا.

(٣) في الأصل: صداعاً عظيماً

(٤) غير موجودة في نور العيون ص ٣٢٣

(٥) لم أجدها، وفي نور العيون ص ٣٢٣ «الميويزج» وكذا في الصيدنة للبيروني ص ٤٠١ والمعتمد ص ٥١١

(٦) الصافن: وريد في باطن الساق يمتد حتى يدخل الوريد الفخذي SAPHINUS VEIN

فهذه جملة علاج السبل المتولد من باطن القحف.

وأما الذي تولده من خارج القحف: فعلاجه بعد صحة العلامات التي ذكرتها لك بالحديد، وللعلاج بالحديد مقدمات وهي أن تستفرغ العليلَ بالإسهال والفصد حتى تأمن عليه من مادة تنصب إليه من بعد العلاج، واستفراغه يكون بحب القوقايا الذي تقدم ذكره، فإن كان يقدمه[1] صداع مُغْلِقٌ فافصد البازرنكين[2] أو ابترهما، فبهذا يسكن الصداع ويأمن الأمراض المؤذية، فعند ذلك فالقط السبل على ما أنا واصف لك ولا يتجاوز ذلك..

لقطُ السَّبَل: أن ينوَّم العليلُ على ظهره، ويجلس الطبيب مما يلي العين التي تريد لقطها والغلام الذي يفتح العين مقابله.

واعلم أن جميع من يُعين الطبيب في جميع الأمراض يصلح أن يكون من سائر الناس إلا في لقط السَّبل، فإن الذي يمسك الأجفان لا يجب أن يكون إلا طبيباً[3] أو تلميذا حاذقاً قد ارتاض العمل وتدرب به، لأنه ربما انقلبت الأجفان/ في يده، فيمنع ذلك من /٤٠٧
العمل، فإذا فتحت العين فابدأ فعلق الصنانير في السَّبل من فوق[4] اثنتين، ومن أسفل اثنتين وفي الماق الأعظم واحدة وفي الماق الأصغر واحدة، فجميع ذلك ستة، وتشبك الجميع بيدك اليسرى ويكون المقص الذي يقطع به السبل أفطس الرأس لئلا يجرح الملتحم، وابدأ[5] فقص بالمقراض، وخفف يَدَكَ، ولا تقرب القرنية حتى تفرغ من فوق وأسفل، وإياك أن تخلّي الصنانير من يدك اليسرى، فإذا أنت قصصت[6] من السبل برأس المقراض أول قصة وانفتح، فأدخل رأس المِهَتِ فيه وحركه إلى فوق وأسفل

---

(١) لعل الصواب: يتقدمه

(٢) البارز نكان: عرقان في الصدغين، وكذا في المنتخب ص ١٩٢، وعلي بن إبراهيم بن يختيشوع يسميهما في كتابه تشريح العين وأشكالها ومداواتها ـ مخطوط ـ بـ«البازريكان»

(٣) في الأصل: طبيب

(٤) في الأصل: فوق

(٥) في الأصل: وابد

(٦) في الأصل: قصيت

حركة خفيفة حتى يتخلص من الملتحمة، ويكون هذا فوق الملتحمة، ولا تقرب القرنية البته، فإذا قص[1] ما على المتلحمة كله فالقط ما حول القرنية برأس المقراض، وارفق ما قدرت، ولا تستقصي عليه، فيحدث من ذلك مرض آخر، وإنما تبدأ فتقص من حول الملتحمة في أصول الأجفان من الماق إلى الماق من فوقٍ وأسفل، وأدِرْ كذلك حول القرنية كدور البركار[2] فإنه على هذه الصفة يخرج السَّبَلُ على مثال حَلَقَة الخاتم قطعه واحدة ويأمن العليلُ من رجوعه، ويطمئن الطبيب في مداواته.

وامضغ بعد ذلك الملحَ والكمونَ، وقطّره في العين ثلاثَ مرات في ساعتك تلك، واضرب صفرة البيض مع دهن ورد وبنفسج، قطّره في العين، وامر العليلَ أن يدير عينه إلى فوقٍ وإلى أسفل ويمنة ويسرة لئلا يلتزق، وألزمه الملح والكمون والبيض والدهن ثلاثة أيام، في كل يوم مرتين، ومن بعد ذلك فذّرها بهذا الذرور ثلاثة أيام أخر.

صفة الذرور: أنزروت جلال، وسكر نبات، ونشا، من كل واحد جزء، زبد البحر نصف جزء، زعفران ربع جزء، صبر سدس جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة، وتذر به العين، وبعد هذا الذرور يُدخل في اليوم السابع الحمام، وتكحله بعد الحمام بهذا الأشياف الذي أنا ذاكره.

صفة الأشياف: يؤخذ شاذنه مصول، وصمغ عربي، وزاج محرق، من كل واحد عشرة دراهم، نحاس محرق خمسة دراهم، زنجار، وشبّ، ونوشادر، وزعفران، وأفيون، من كل واحد درهمين، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بشراب قابض، ويحبب ويجفف في الظل، ويستعمل عند الحاجة وتحكه إذا استعملته حكاً[3] له فضل ثخن، وتكحل كل عين ثلاثة مرار بالغداة، وثلاثة بالعشي، ويكون بين كل كَحْلة ساعة ليكون أبلغ.

وامر العليل أن يدخل الحمام في كل ثلاثة أيام مرة واكحله بعقب الحمام فإنه أقرب لبرئه، فإذا مضى للعليل خمسون يوماً فكحله بهذا الكحل دائما، فإن فيه تقوية للعين وحفظ صحتها.

---

(١) في الأصل: قصيت

(٢) البركار وهو المدوّر، وهو آلة ذات ساقين لرسم الدوائر

(٣) في الأصل: حك

صفة الكحل: يؤخذ شاذنه، وتوتياء خضراء من كل واحد خمسة دراهم، كحل أصفهاني/ ومرقشيثا من كل واحد ثلاثة دراهم، إقليمياً الذهب درهمين، حضض /٤٠٨ درهم، نحاس مُحرق ولؤلؤ وبسد وأصول المرجان[١] من كل واحد نصف درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتستعمل دائما. وهذا **الكحل** نافع لكل عين.

فهذا جملة علاج السبل بأحكم ما يكون.

فصل

الظَّفـــــرْة[٢]

وأما الظفرة: فهو زيادة في الملتحم عصبية[٣] أول نباتها من أحد[٤] الماقين، ثم تنبسط إلى القرنية، حتى إذا عظمت غطت الناظر ومنعت البصر، وأكثر ظهورها من الماق الأكبر، وربما حدثت من الماق الأصغر، وهي رقيقة في مبدأ أمرها، تداوى بهذا الدواء إذا كانت رقيقة لطيفة.

صفة دواء ينفع من الظفرة في مبدأ أمرها: يؤخذ قلقنت ونوشادر من كل واحد جزء، زنجار ربع جزء، صمغ عربي جزء، ويدق الجميع ويعجن بخلّ خمر وتتخذ أشيافاً[٥] ويستعمل في ابتداء كون الظفرة، وإذا عظمت وغَلُظت فليس لها علاج إلا بالحديد.

علاج الظَّفرة بالحديد: تبدأ بالفصد والإسهال، ثم ينام العليل على ظهره، ويجلس التلميذ الذي يفتح العين مما يلي العين العليلة، وتجلس أنت مما يلي العين الصحيحة لأنه لا يمكنك قلعها إلا بهذا الترتيب [فإذا فتح][٦] العين أمرت العليل أن ينظر إلى

---

(١) في المنتخب: هو وأصول المرجان.

(٢) الظفرة هي: PTERYGIUM

(٣) يريد: زيادة عصبية في الملتحمة

(٤) في الأصل: احدى

(٥) في الأصل: أشياف

(٦) في الأصل: فلا أفتح، والصواب ما أثبتناه، قال في نور العيون ص ٢١٢ «ثم يفتح العين بإصبعه الإبهام أو بالفتاحات ثم امر العليل أن ينظر إلى ناحية الغلام». وفيه تفصيل أكثر في العمل الجراحي ـ فليرجع إليه، وقال في المنتخب ص ١٩٦ «ثم إذا فتح الغلام العين...» وعبارة المنتخب مماثلة لعبارة كتابنا هذا.

ناحية التلميذ، فعند ذلك فعلِّق الصنارة في عرض الظفرة، وصنارة في طولها يكونا مخالفتين، فإذا مكنت الصنارة فاقشط الظفرة عن القرنية برفق برأس المِهَت، فإذا انتهيت إلى الماق فقصها بالمقراض برفق، وإياك أن يبقى منها شيء فيتولد من ذلك شبيها بالتوتة، ولا يستقصى على أخذها فتضر بالماق ويولد من ذلك ما قدمناه ذكره من السيلان، فإذا فرغت من القص فامضغ ملحاً وكموناً وقطّره في العين إلى تنقى من الدم فاجعل بعد ذلك صفرة بيضة مع دهن بنفسج ودبره بهذا التدبير ثلاثة أيام غدوة وعشية، ومع ذلك لا تدع عينه من التحريك كما وصفت لك في باب السبل لئلا يحدث من ذلك لزق، وبعد ذلك فذره بالذرور الذي يُذر به أصحاب السبل ثلاثة أيام أيضا، ثم أكحله من الأشياف الذي تكحلهم منه أيضا ،وقد تقدم ذكر الأدوية.

فهذا علاج الظفرة.

فصل

الطـــرفـــة[1]

وأما الطرفة فهو[2] دم ينصب إلى الملتحمة من الآفات الواردة عليها من خارجٍ، مثل الصدمة وما شاكلها، فيجمد فيها، وربَّما انخرقت.

فينبغي أن تنظر إلى العين، فإن كان قد حدث فيها ورم وحمرة فابدأ في علاجه بالفَصْدِ[3] إن أمكن ذلك، وقطِّر في العين دم فرخ حمام وهو حار، وشدها عليه برفادة[4]، وإن تمادى الوجعُ فخذ زرنيخاً[5] أحمر فحكه بلبن جارية وقطر منه في العين ثلاث قطرات غدوةً ومثلها بالعشي. وإن كان قد حصل في العين خَرْقٌ فعالجه بصفرة البيض ودهن الورد، وغيِّر عليه بكرة وعشية، وألزمه/ الرفادة، وامنعه من الكلام ٤٠٩/
والصياح والقفز وركوب الدواب الغضوبة، ولين طبيعته بالفاكهة. وإن كان قد حدث في العين حمرة كبيرة فخذ من حشيش الافسنتين فدقه، واجعله في خرقة ناعمة

---

(١) الطرفة هي SUBCONJUNCTIVAL HEMORRHAGE

(٢) لعل الصواب «فهي».

(٣) ويكون الفصد في الساقين إن لم يكن وَرَم، وإن كان ورم فافصد القيفال ـ كما في نور العيون ص ٣٠٠

(٤) يريد: وشده عليها.

(٥) في الأصل: زرنيخ

واغمسها في ماء حار يغلي، وكمد به العين دفعات، فإن الدم يخرج فيصير في تلك الخرقة، حتى إنك لو غمرت الخرقة لخرج الدم منها. أو خذ حصاة ملح فاجعلها[١] في لبن امرأة، وقطِّره في العين، فإنه يجلو بقايا الحُمرة التي تبقى في العين. ودم الورشان[٢] جيد لذلك. والكُنْدر إذا سحق وجُعِل في اللبن وقطر في العين جلا الحمرة، فإن تمادت الحمرة: فكمد العين بماء قد أغلي فيه شعير يابس.

وإن كان في العين ورم: فضمدها بزبيب منزوع العُجْم[٣] مربب بماء العسل أو بخل، فإن تمادى فاخلط مع الزبيب وماء العسل فجلاً مدقوقاً[٤] فإن تمادى فاخلط معهم خرء الحمام.

فصل

الانتفـــاخ[٥]

يعالج مثل علاج الورم، من الاستفراغ، وتحليل الفضلة المنصبَّة إلى العين، وانضاجها بالأكحال والأضمدة المفششة الباردة القابضة المقوية للعين مما سنذكره.

وأما الانتفاخ فهو أربعة أنواع:

أحدها يحدث من ريح، وهذا النوع يعرض بغتة، ويكون بدؤه من المأق الأعظم، مثل ما يعرض من عضّ الذباب، وقرص البق[٦] وأكثر ما يعرض هذا للشيوخ في الصيف، ولونه على لون الأورام المتولدة من البلْغم وهذا النوع يبرأ سريعاً، وسأذكر السبب في مداواته.

وأما **النوع الثاني** فهو أرْدَأ لوناً من الأول، والثقلُ فيه أكثر، وكذلك البردُ فيه أشد، وإذا غمزت عليه بإصبعك بقي أثرها ساعة[٧].

---

(١) في الأصل: فجعلها.

(٢) الورشان: طائر أكبر قليلاً من الحمام.

(٣) العجم: النوى

(٤) وفي الأصل: قشر مدقوق، ولعله يريد: قشر الفجل، قال ابن النفيس في المهذب في الكحل المجرب ص ٣٤٧ وقد تضمد العين بقشر الفجل.

(٥) DISTENTION

(٦) يبدو أنه يصف هنا الانتباج INDURATION

(٧) يبدو أنه يصف هنا الوذمة البلغمية LYMPHEDEMA

وأما **النوع الثالث**: لونه على لون البدن، والإصبع تغيب فيه ثم يزول أثرها سريعا[١].

وأما **النوع الرابع**: ففيه جسا وصلابة، ولونه كَمِد، وتَرِمُ معه العين والأجفان جميعاً وهذا يتولد من الأخلاط المُرّية[٢].

وعلاج هذه الأربعة أنواع متقاربة.

فالنوع الأول فعلاجه أن يطلي على الأجفان من خارج.

صفة طلي للنوع الأول من الانتفاخ: يؤخذ صمغ عربي، وكُثَيْراء من كل واحد ثلاثة دراهم، ورد يابس، وصندل أحمر، وصبر، وحُضض، من كل واحد درهمين، زعفران، ولُبان، وجَنْدَبادَسْتر، من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بماء عنب الثعلب وتحكّ، وتستعمل على العين[٣].

النوع الثاني: يحتاج صاحبه إلى الاستفراغ بالأيارج مرةً بعد مره، وأكحله في داخل ما أنا واصفه.

صفه أشياف يكحل به العين من داخلها للنوع الثاني من الانتفاخ؛ يؤخذ زعفران، ومُرّ وكندر ذكر، وأفيون، وكثيرا أجزاء سواء/ تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بماء الكزبرة الرطبة وتتخذ أشيافا[٤] وتعالجه به ما قدرت نهارك غدوة وعشية فإن أمكنك [ثلاث مرات][٥] من داخل العين، واطلِ به من خارجها أيضا. /٤١٠

وأما **النوع الثالث**: فيحتاج إلى الاستفراغ بالدواء، كالحال في الثاني، مراراً إلى أن ينقى البدن، وعالجه بهذا الدواء.

---

(١) يبدو أنه يصف الارتشاح الغازي EMPHYSEMA

(٢) يبدو أنه يصف هنا الخراج غير الناضج أو الفلغمون PHLEGMON

(٣) نقل صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي هذا المرهم ونسبه إلى عمار بن على الموصلي، وهو في كتابه المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد إلا أن عماراً هذا جعل مقدار الزعفران ثمن درهم، وجعل الكندر بدلاً عن اللُبان.

(٤) ذكر هذا المرهم عمار في المنتخب ص ١٩٩ مخطوط، ونقله عنه كثيرون منهم: صاحب نور العيون ص ٣٠٥

(٥) زيادة من المنتخب

وصفته يؤخذ ماميثا، وحُضض وصندل مقاصيري، وصبر، وأقاقيا، وصمغ عربي، وأفيون، وفوفل أجزاء سواء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء الهندباء، وتتخذ أشيافاً واطل منه العينَ في بدء المرض غدوة وعشيةً إلى أن تنحطّ، واكحلها منه عند منتهاه.

وأما **النوع الرابع**: فهو أصعبها وأغلظها ودواؤه صعب، ويحتاج إلى الاستفراغ بهذا السفوف.

وصفته: يؤخذ إهليلج كابُلي وأسود منزوعان النوى، من كل واحد وزن درهم، لسان ثور، وحجر اللازوَرْد، وافتيمون اقريطي من كل واحد نصف درهم، راوند صيني دانقين، ملح هندي ربع درهم، بزر كرفس ثمن درهم، محمودة دانقين، مُقل ربع درهم، عصار افسنتين ربع درهم، سكر ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة ملتوتة بدهن، ويشرب بماء الزبيب فإنه نافع جدا[1]. وتطلي العين بهذا الدواء.

وصفته يؤخذ أقاقيا، وأشياف ماميثا، وطين رومي، وحُضض، وصبر، وصندل أحمر، وصمغ عربي، وكُرْكُم، من كل واحد جزء، زعفران، وأفيون من كل واحد نصف جزء، وتجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء حيِّ العالم وتجعل أشياقاً وتطلى به العين من خارج.

وهذه جملة علاج الأربعة أنواع من الانتفاخ والله الموفق.

فصل

الجسا[2]

وأما الجسا: فإنه صلابة تعرض في العين كلها، وربما عرض للأجفان حتى يعسر انفتاحها وحركتها، ويعرض معه تمدد وحمرة ووجع وثقل، ووقت الانتباه من النوم يجد

---

(١) ذكر في نور العيون ص ٣٠٦ هذا السفوف غير أنه زاد فيه: أهليلج أسود وبسفايج محكوك ثلاثة دراهم، ولم يذكر فيه مادة السكر. وذكره في المنتخب ص ١٠٠ ـ مخطوط ـ ولم يذكر فيه السكر.

(٢) الجساهو: INDURATION

يبساً عظيماً، ولا يقدر أن يحرك جفنيه لا يمنة ولا يسرة لصلابتها، وربما قَطَعَت قَطْعاً يسيراً جافاً، وتولُّده من خلط صفراوي محرق.

العلاج: وعلاجه بأن تسهّل الطبيعة، وأن تُدمن غسل الوجه بالماء وتمنع من أكل الأشياء الباردة، ويضع في وقت النوم على الأجفان صفرة بيضة مضروبة بدهن بنفسجٍ، أو رجلةً مدقوقةً مزيتة بدهن بنفسج مُفترا، وهندبا يفعل بها ذلك، فإنه نافع جداً.

أو اكحل العين بهذا الكحل.

وصفته: ماء الرمان الحامض خمسة دراهم، وماء الرازيانج مثله، يغلى الجميع ويصفى ويلقى عليه زنجبيل نصف درهم، دار فلفل نصف درهم، شباً ثلثي درهم، نشادر ربع درهم، سكر نبات نصف درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة/ ٤١١/ ويلقى على العين، وتكحل به غدوة وعشية ويَلْزَم دخول الحمام غبا[1].

هذا جملة علاج الجسا.

فصل

الحكة[2]

وأما الحكة: فتحدث من رطوبة بورقية تنسب إلى المتلحمة، فيتولد منها دمعة مالحة وحمرة وحكة في الملتحمة، وربما حدث ذلك في الأجفان، وقد ذكرنا ذلك. وربما تقرّحت الملتحمة من حِدّة الخَلْطِ.

العلاج: وعلاج ذلك بتعديل الغذاء، وملازمة الحمّام، واستعمال الدواء الذي ذكرناه آنفا في مداواة السلاق الحادث في الأجفان، يوضع على العين من خارج، وهو الذي فيه الهليلج والدُّهن والشمع، وهو دواء للحكة أيضاً التي تحدث في الملتحمة، وينفع أيضا من الجسا، وهو عجيب جدا.

---

(١) غبا: يوماً بعد يوم.

(٢) الحكة PRURITIS = ITCHING

صفته: يؤخذ نحاس محرق ست مثاقيل، زاج محرق، ومُرّ من كل واحد ثلاثة مثاقيل، زعفران مثقال ونصف، فلفل مثقال واحد، زنجبار ست مثاقيل، يسحق الجميع برطل شراب قابض حتى يجفّ في الشراب ويصب عليها بعد جفافها رطلٌ آخر ميبختج وهو مطبوخ الكرم، ويطبخ في إناء نحاس حتى يصير له قوام العَسَل، ويجعل في إناء نحاس، ويكتحل منه غدوة وغشية، وهو من عجيب الأدوية، وهو نافع للحكة. التي تحدث في الأجفان، والذي تحدث في الملتحمة، والجسا، والسِّلاق وهو مما جربته وحمدته.

فصل

الودقة[1]

الودقة: هو ورم حار يعرض في المتلحمة، وهي بثرة[2]، ومواضعها مختلفة في العين، وكذا ألوانها مختلفة، فمنها ما يكون في المأق الأصغر، وربما كانت في الأكبر. ومرة تحت الجفن الأعلى، ومرة تحت السفلاني، وأكثر ظهورها في إكليل السواد، وإذا حدثت في هذا الموضع تكون بيضاء وحولها حُمرة، وهي في جميع العين إذا حدثت فيما سوى الإكليل تكون حمراء. وهذا المرض تَوَلُّدُه من دم.

العلاج: وعلاجه بالفصد من القيفال [والحجامة][3]، وأن تقطر في العين شياف أبار محكوكاً[4] بلبن[5] فإنه من أكبر أدويتها، وأنا لا أسمي هذا المرض ودَقة، وإنما أسميه بَثْرًا، لأنه ما كان على القرنية يسمى قرحة، وما كان على الملتحمة يسمى بثرة، ومعناه واحد[6]، وأنا أذكر صفة أشياف الأبار في باب القروح.

---

(١) الودقة هي PHLECTENE

(٢) PIMPLE = PUSTULE = PUSTULA

(٣) في المنتخب: والإسهال بدلاً من: والحجامة.

(٤) في الأصل: محكوك

(٥) في نور العيون ص ٣٠٣ «محلولا يلبن بنت»

(٦) هذه هي المرة الأولى التي تذكر فيها هذه المقارنة وبيان الفرق بين الودقة والقرحة، واختلاف الاسم باختلاف الموضع التشريحي.

فصل

الرمـــد[1]

فأما الـرمد: فقـد أكثرت فيـه الحكماء الأقاويلَ، وأكثـروا له الأدوية، حتـى إنه كل إقليم من الأقاليم يعـالجونه بما جرت بـه عاداتهم. وأما الحكماء فلم يختلفوا في أصـوله، وإنما تختلف في الأكحال والإشيـافات. وأنا ذاكـر في هذه المقالـة ما جربتـه من أقاويل الحكماء، وما أخذته من الشيوخ الفضلاء.

فأما ما قاله جالينوس في الرَّمد فذكر أنه أربعة أنواع:

النوع الأول: ويكون من مادة دموية رطبـة، فتورم لذلك العين، ويكون فيها حمرة، ويُحِسّ العليلُ بحرارة شديـدة، / ويكون نبض عرقه مثليـاً في العظم والارتفاع والعمق، ٤١٢/
ذلك أنك تحتاج في الرمد إلى نظر النبضِ والقارورة، فهي تدل على الكيموس الذي عنه تولد الخلط.

النوع الثاني: فأمـا النوع الثـاني من الرمـد فهو يتـولد من مُـرَّة صفراء تخالط الـدم، وعلامتهـا شدة الغرزان، ودمعـة مُرّة، وحرارة مفـرطة وما أشبـه ذلك من القلق والسهر والضربان الشديد.

والنوع الثالث: من الرمـد يكون من كيمـوس بلغمي، وذلك من رطوبـة تكون في الدماغ وهو خلاف ما وصفناه من أعراض الدم.

والنوع الـرابع: والـرابع يكون من مـرة سـوداء والأعراض التي تعـرض معه خـلاف الأعراض التي تعرض من المرة الصفراء.

وأما حنين بن إسحق[2] فذكر أن أصناف الرمد ثلاثة:

أولها: حمرة تعرض في العين من علـة هيجتها[3] من خارج، مثل الـدخان والشمس والدهن والغبار وما أشبه ذلك.

---

(١) الرمد هو ACUTE CONJUNCTIVITIS

(٢) انظر العشر مقالات في العين ص ١٢٨

(٣) في الأصل: هيجانها فصححناه من أصل كلام حنين

والنوع الثاني: وهو أشد وأصعب من الأول، ويكون على ضربين: إما من علة من داخل، وإما من علة من خارج.

فأما العلة التي من خارج: فأحد هذه العلل الفاعلة للنوع الأول إذا كان أذاها للعين أشد وآفاتها أعظم. وأما من علة[1] من داخل: فمن فضله تسيل إلى الغشاء[2] الملتحم، فتورمه مثل ما يعرض لسائر الأعضاء. وأسباب ذلك ضعف العضو القابل كالعين. وكثرة الفَضْل في الباعث كالرأس.

والفرق بين النوع الأول والثاني: أن الأول إذا كان ليس بشديد الوجع متى سكنت علته المهيجة له سكن. والنوع الثاني يبقى بعد سكون العلة المهيَّجة له. وأما الرطوبة فتغير النوعين كلامها. فإذا اشتد هذا النوع الثاني فإن الفرق بينه وبين النوع الأول بيِّن، لأنه يلزمه جميع ما يلزم الأعضاء إذا حدث فيها الورمُ والانتفاخُ والوجع والصلابة وكثرة الدموع، وتشتد الحمرة، وتمتلىء عروق العين.

وأما النوع الثالث: من الرمد فهو أشد وأصعب من النوع الثاني، وتشتد فيه[3] الأعراض التي ذكرنا أنها تعرض [في النوع الثاني][4] ممتلئاً، عظيم الضربان، وربما عَلَتْ الملتحمة على القرنية لإفراط المادة، ويجد العليلُ في العين خشونةً.

فإذا كان ذلك كذلك فبادره باستفراغ المادة بأن يُسقى العليلُ نقيعَ الهليلج الأصفر الذي وصفت لك في أول كتابي هذا، أو معجون أجاصٍ مقوّى، أو بقرص البنفسج مع شراب البنفسج، أو ماء الفاكهة مع الأهليلج الكابلي والأصفر، ثم من بعد ذلك يفصدُ القيفال مما يلي العَيْنَ التي فيها الوجَع، فإنك تحسم بذلك المادة.

واعلم أن للأمراض أربعة حدود:

فحدها الأول: مبتدأ حدوثِها حتى يبدو ويظهر.

---

(١) في الأصل: فضلة، فصححناه من أصل كلام حنين

(٢) عند إسحق «الحجاب»

(٣) في الأصل: منه، فصححناه من كلام حنين.

(٤) زيادة من حنين، وإلى هنا ينتهي كلام حنين.

والآخر: صعودها وهو قوة هيجانها وعملها للنضج.

والثالث: تناهي الوجع وهو حين ينضج.

والرابع: حين انحطاطه وهو حين يقوى العضو على تحليل المرضِ ونفيه عنه ويتجه العليل إلى البرء/ وقد يختلفُ الدواءُ في المرض بقدر اختلاف حالات المَرَض، فعالج ٤١٣/
المرض في ابتدائه بالأدوية القابضة الباردة المُردِعة التي تقوّي العضو وتقطع عنه وصول المادة إليه فلا يقبل ما اتبعت إليه فإن تمادى الوجع فكانت المادة قوية ورأيته صاعداً فاخلط في دوائه الأدوية الحارة قليلاً قليلاً، ولا تجعله دواءاً حاراً في دفعة لئلا ينضج الوجع فوق ما ينبغي فإذا نضج وانتهى فداوه[1] بالأدوية الحارة المحلِّلة المُذيبة الطاردة للوجع بإذن الله. فإذا ولّى الوجعُ وابتدأ في الانحطاط فعالجه بالأدوية اللطيفة التي كنت تعالجه بها في حال صعوده ولتتخذ هذا أصلاً[2] أبداً في جميع الأمراض، للعين وغيرها.

وأقصد في جميع الأرماد إلى استفراغ الخلط الذي عنه تولد الرمد.

وأعلم أن الذي ينفع الصفراء ينفع الرَّمد. والذي ينفع المُرة السوداء ينفع البلغم وكذلك قال أبقراط «ينفع من أوجاع العين إسهال البطن، وقطعُ العروق، ودخولُ الحمّام، وشربُ النبيذ الصرف» فإنه كلام مجمل. وهذه أصول المداواة..

وأنا ذاكر لك **ما يعالج به كلُّ صنف** من أصناف الأمراض الحادثة في العين من جميع الأخلاط والطبائع واذكر لك في أي وقت من الوجع يستعمل كل واحد من أصناف الأدوية التي ذكرها أبقراط.

فأول ما يعالج به **الصنف الأول** من الرمد بعد الاستفراغ والفصد جميعاً، فإن جمعت بين الاستفراغ والفصد في يوم واحد فلا بأس به فهو أسرع لهدم المادة. وإن كان الرمد في العينين جميعاً فافصده من أول النهار واسقه الهَليلج الأصفر واشرب عليه ماء عناب ولسان الحَمل قد طُبخا جميعاً، وافصده بعده من اليد الأخرى، وإن خشيت من سقوط القوة فاستفرغه في يوم وافصده في اليوم الثاني من اليدين. يكون الفصد في واحدة،

---

(١) في الأصل، فداويه

(٢) في الأصل: أصلٌ

والتنفس في الأخرى إن احتجت إلى ذلك، ومُرْهُ بقِلة الغذاء، وقلة الحركة والصياح والمراء ولزوم السكون والجلوس في المواضع المغدرة، ويتوقى الضوء الصادع فهو من أضر الأشياء إلى العين، ويتجنب موضع الدخان والنار، فإنك إذا فعلت ذلك انحلَّ الرمد في يومين، وتلزمها مع ما تعمله من الاستفراغ بالتقطير بالأشياف الأبيض، ويذاف بياض البيض، فإن فيه تغذية وتسكين الوجع والخشونة فبهذا ينحط الوجع، فإذا رأيت الوجع قد انحطَّ فقطِّر في العين هذه النسخة.

صفة أشياف نافع للرمد الحار: جيد نافع مجرب، يؤخذ أشياف ماميثا ثمانية دراهم، زعفران، وكثيرا، وأنزروت، من كل واحد أربعة دراهم، أفيون، ونشا، من كل واحد ثلاثة دراهم، جندبادستر درهم واحد، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء عذب، ويحبب ويجفف في الظل، ويقطر في العين غدوة وعشية/[إلى أن لا يبقى في العين شيء من الوجع. /٤١٤

[وأطل الأجفان][1] من خارج هذه النسخة:

طلي له أيضا: يؤخذ صبرٌ، وحضض، وقاقيا، وشياف ماميثا، وأفيون، وزعفران أجزاء متساوية، تجعله شيافاً تطلى به الأجفان من خارج بماء الهندبا فإنه عجيب.

فإذا رأيت العين قد ابتدأ الرمدُ ينحلّ منها فمر العليل بدخول الحمّام، فإنه يبرأ، ويزول بقية الوجع من عينه بالحمام، وهذا هو الوقت الذي أمر الفاضل أبقراط فيه، بدخول الحمام، لأن كان قصده في الكلام الإيجاز والاختصار.

وهذا جملة علاج الرمد الدموي الخالص.

وأما **النوع الثاني** من الرمد فهو من دم وصفراء ويكون معه غرزان شديد، ودمعة، وحرارة مفرطة، وألم صعب شديد، وليس في سائر الأوجاع التي تحدث في العين وجعٌ أصعب منه وسوء، لشدة الوجع فيه يكاد الانسان أن يقتل نفسه، أو يقطع عينه لشدة ما يحس من الوجع.

---

(١) مطموسة في الأصل فاستدركناها من المنتخب لعمار بن علي الموصلي.

وأعلم أن العين قد اختصت بخاصتين خاصة النظر، وخاصة اللمس، فهي لقوَّة الحاسة التي فيها لا تكاد تصبر على الأخلاط الحادة التي تنصبُّ إليها، فأول ما تبرأ به من علاج هذا الصنف: الاستفراغ بالهليلج الأصفر والكابلي بماء التمر هندي كما كنت وصفت لك آنفا فاستعمل في مثل هذا الوجع قلة الأكل والحركة، وحذّر المريضَ من الجماع غاية الحذر، ودبّرهما كما كنتُ وصفتُ لك في باب الرَّمد الأول من الاستفراغ والفصد ولزوم المواضع الكنينة[1] المنفردة الباردة من غير ريح.

ومن علامات هذا الوجع: أنه يحدث بسرعة، وينضج بسرعة، وعلامة نضجه: أن تقطع العين قَطْعاً كثيراً ثخيناً[2] حتى إن المريضَ يكاد أن يلصق الأجفان على العين لكثرة القطع ونخسِه وألمِه، فيكون مداواتك إياه بهذا **الأشياف الأبيض**:

وصفته: يؤخذ اسفيداج الرصاص خمسة دراهم، صمغ ونشاء وكثيرا من كل واحد وزن درهمين، آفيون، وأنزروت، من كل واحد درهم، تُجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن ببياض البيض وتعمل أشيافاً ويقطر في العين مذافاً[3] بلبن امرأة ترضع بنتاً[4] في كل مرة تداوي العينَ يضمد بصفرة بيضة ودهن ورد، وشدها شداً معتدلاً[5] فإن سكونها من الحركة أسرع لبرئها وأحمد، فإذا ثناها الوجع فعالجه بهذه النسخة:

يؤخذ صبر وحُضض، وورد، وزعفران، وأفيون، أجزاء سواء، أشيافا[6] ويقطر منه في العين، وإن كان الفضل حريفاً[7] حاداً، ومعه سهر وقلق، فعالجه بهذه النسخة فإنه ما يحتاج معها إلى شيء.

---

(١) الكنينة: الهادئة
(٢) في الأصل: قطع كثير ثخين
(٣) في الأصل: مذاف
(٤) في الأصل: بنت
(٥) في الأصل: شد معتدل
(٦) في الأصل: أشياف
(٧) في الأصل: حريف

يؤخذ أشياف ماميثا ثمانية دراهم، وزعفران، وأنزروت وكثيرا من كل واحد أربعة دراهم، أفيون درهم، عصارة اليَبْروح درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة ويعجن بماء المطر/ وتحبب ويقطر في العين غدوة وعشية. /٤١٥

وإذا بدأت العلةُ تنحلُّ، وعلمت أن المادة قد انقطعت فأدخله الحمامَ، ومن بعد ذلك فعالجه بأشياف السنبل، فإنه أجود ما يعالج به الرمد في أواخره.

صفة أشياف السنبل: يؤخذ إقليميا ذهبي وزعفران، وصمغ من كل واحد ثمانية عشر درهماً، ونحاس محرق خمسة دراهم، اثمد واقاقيا من كل واحد ثمانية دراهم، سنبل الطيب ستة دراهم، مر وأفيون من كل واحد نصف درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء ويتخذ أشيافًا ويستعمل في أواخر الأرماد فإنه نافع جدا.

وقد كنت تقدمت إليك أن الأشياف التي تنفع الدم هي التي تنفع الصفراء، ومن يستعمل في هذين الرمدين جميعاً مما جربته وداويت به وهو من أجل الأدوية: أنك إذا رأيت الرمد وقد نضج وقطعت العين ولم يكن فيها بثرةٌ فذرّها بهذا الذرور الذي أنا واصفه وهو: يؤخذ عنزروت جلال أبيض فيحلب عليه لبنُ أتان[1] أو لبن امرأة ترضع بنتاً[2] ويُجعل في جامة زجاج[3] وتغطى بأخرى، وتجعل في الشمس موقى من الغبار حتى يجف، ويؤخذ منه وزن خمسة دراهم، سكر طبرزد ونشا من كل واحد وزن درهم، يدق وينعّم سحقه ويستعمل ذروراً[4]، وذلك أن تأخذ منه على طرف المِرْوَد، ويرفع الجفنُ وتذر بها العينَ وتشدها عليه ساعة ثم تحلها وتقلب الجفنَ، ويلف على الميل قطنٌ ناعمٌ ويمسح به باطنُ الجفن، فإنه يخرج منه مثل اللحم الميت، فإذا انحيت ذلك فذرها ذرة أخرى وشدها مثل ما فعلت في الأول وحلها بعد ساعة واقلب

---

(١) في الأصل: أتانة

(٢) في الأصل: بنت

(٣) جامة زجاج: صندوق زجاج

(٤) في الأصل: ذرور.

الجفن فإنك ترى مثل ذلك، فنحيه، افعل ذلك أربع مرات بالغداة وثلاثة بالعشي، واغسل العين في عقب كل مرة تذرها ببياض البيض أو بلبن أو بلعاب البزرقطونا، واجتهد في تنقية القطع والرمص واللحم الذي ذكرتُ لك من باطن الجفن فإنه من ساعة يحس العليلي بالخفّ، ويسكن من يومهِ، فإذا فرغت من تنقية العين فالطخها بهذا الدواء.

وصفته: يؤخذ زعفران ولبان، ومرّ، وصبر، وأفيون، وأنزروت، وأشياف ماميثا، من كل واحد خمسة دراهم، يدق الجميع ويعجن بماء الهندباء ويحبب أشيافاً[1] ويحك عند الحاجة إليه بماء الهندباء أو بماء الكزبرة الرطبة.

فإن كان الوجع حارا والورم كثيراً القطعِ المتواترِ فضمِّد العينِ بهذا الضمادِ فهو عجيب جداً وهو نافع وحده، وينفع بعد الذرور مع الأشيافات التي ذكرتُ لك وخاصيته لهذين الرمدين الذي تقدم ذكرهما اللذان يحدثان / من الدم الخالص من الصفراءِ والدم ٤١٦/
ومن الحر الشديد، يغذي العين ويمنع عنها النزلات التي تجلبها إليها ويسكن الوجع تسكيناً بليغاً[2].

صفته: يؤخذ ورق الورد اليابس، وقشورُ رمان حلو رطباً، ومن العدس المقشر، من كل واحد خمسةِ دراهم، يصب عليه رطل ماءَ ويُطبخ طبخاً جيداً ثم صَفِّه من الماء، ودق ذلك دقاً بليغاً، وأعجنه بشيء من مائه ودهن ورد، ثم ضعه على العين فهو عجيب مسكن للوجع من ساعته.

ومما استخرجته من كتاب أهرن من هذه الضمادات للعين، المجربة التي جربتُها فحمدتُها في هذين المرضين: أن يؤخذ ورق الهندباء فيدق، ويعصر عليه دهن ورد، ثم يضعه على الرمد الذي يكثر فيه الرطوبة والحرقة.

---

(١) في الأصل: أشياف

(٢) في الأصل: تسكين بليغ.

وإن كان الرمدُ شديد الحرارة فاخلط مع الهندباء شيئاً[1] من دقيق شعير، ثم اعجنه بدهن الورد، ثم ضعه على العين.

أو خذ ورقة شجرة الثعلب فيصنع به كما وصفت لك بالهندباء.

أو خذ من البقلة الحمقا فدقها وقطر عليها دهن الورد، ، وضعه على العين الرمدة.

والبزر قطونا الملاعب[2]. إذا وضع على العين نفع نفعاً بيناً.

وورق الخسِّ أيضا إذا ضمدت[3] به العينُ نفع من ذلك.

وجميعُ الأدوية التي ذكرت لك استعملها في صعودِ الوَجَع وابتدائه، فإذا تناهى فضمده بهذا الضماد، وهو: أن تأخذ لُبابَ الخبز الحوّاري[4] فتنقعه في نبيذ طيب الرائحة حتى يتخبص ورَبّه في الهاون مع صفرة بيضة ودهن ورد. أو خذ ريحاناً[5] فدق ورقه دقاً جيداً ، واخلط معه دقيقَ شعير، وقطِّر عليه شيئاً[6] من دهن بنفسج، وضعه على العين

أو خذ سويق شعيرٍ وزنَ أربعة دراهم، ومن الأفيون وزن نصف درهم، ومن العُصفر البرّي وزن درهمين، فدقه واعجنه بنبيذٍ ودهنِ وردٍ على العين.

وقد نعتُّ لك من الأشياف واللطوخات ما جربته وما أخذته من الكتب النفيسة وما جمعته مما جربته للناس واستعملوه فحمدوه.

صفة لطوخ لهذين الرمدين جميعا: أخلاطه أن تأخذ من بزر البنج درهمين، ومن الأفيون درهم، والمر وزن أربعة دراهم، ومن الجندبادستر وزن درهم، وصفرة بيضتين

---

(١) في الأصل: شيء

(٢) كذا في الأصل

(٣) في الأصل: ضمد

(٤) الخبز الحواري: هو الخبز المتخذ من لباب الحنطة المغسولة

(٥) في الأصل: ريحان

(٦) في الأصل: شيء.

مشـويتين، ودقيق حـوّاري وزن أربعـة دراهم، إسحق الكلّ جيـداً ثم اخلطـه مع مح البيض المشوي والـدقيق وارفعه، فإذا رأيت وجعَ العين في شـدة الحرّ فخذ ممـا تطلي به العين، فبلّه بماء وخلّ ممزوجين، أو بماء هندباء، ثم اطل[1] به العين.

فإذا لم يكن الوجع شديد الحر فاطله[2] بماء أو بهذا الدواء نافع للوردينج نفعاً بيناً[3]

ومن الأشياف التي تنجب في العمل، وهو عظيـم النفع لهذين الرمـدين جميعا، الأشياف الذي أورده حنين بن إسحق/ في المقالة العاشرة[4] وهو الأشياف الذي يسمى **المنجح** ويلقب بخرء الكلب، وهو يحلل الورم من سـاعته. ويسكن الوجع من يومه، وهو هذا. / ٤١٧

صفة الأشياف **المنجح** الملقب بخرء الكلب: يـؤخذ إثمـد أربعون[5] درهما، أقاقيا أربعون درهما، اقليما ستـة دراهم، نحـاس محرق مغسول أربعـة عشر درهما، اسفيداج ثمانيـة دراهم، مـرّ أربعة دراهم، سنبل الطيـب أربعة دراهم، حضض هنـدي أربعـة دراهم، جندبادستر درهمان[6] صبر درهمان، صمغ عربي أربعون درهما، أفيون درهمان قلقطار[7] محرق، تجمع هـذه الأدوية بماء طبيخ الـورد، ويستعمل أشيافـاً، ويحكُّ عند الحاجـة إليه ببيـاض البيضِ ويذاف إذافـة لها فضلُ ثخن، ويقطر في العين ويطلي منـه أيضا.

ومثله في النفع مما ينفع من يومه: يؤخذ قاقيا ستة وثلاثين مثقالاً، نحاس محرق ثمانية وعشرين مثقالاً، فلفل أبيض ثمانية وعشرين مثقالاً، تسحق هذه الأدوية بشراب قابض ويستعمل مثل الأول.

---

(١) في الأصل: اطلي.
(٢) في الأصل: فاطليه
(٣) في الأصل: نفع بين
(٤) العشر مقالات في العين ص ١٩٩
(٥) في الأصل: أربعون، وكذا بقية الأوزان كلها بالرفع، فصححناها
(٦) في العشر مقالات في العين: درهم
(٧) في الأصل: خلقطار، فصححناه في العشر مقالات للعين.

آخر ينفع من يومه يسمى **السلام**[1] يؤخذ كثيراء مثقال، زعفران مثقالان، أنزروت أربعة مثاقيل، ماميثا ثمانية مثاقيل، يسحق ويعجن ويستعمل نافع.

أشياف أخر ينفع من يومه: يؤخذ اقيلميا محرق بشحم الماعز مغسول، ودهن أربعة مثاقيل، صمغ عربي، وقاقيا من كل واحد ستة مثاقيل، نحاس محرق ومغسول أربع مثاقيل، زعفران مثقالان، يدق وينخل ويعجن ببياض البيض ويحبب ويستعمل.

أشياف آخر جيد مجرب عجيب: يؤخذ أقليميا الذهب، ونحاس محرق، من كل واحد درهمين، بسّد، ولؤلؤ غير مثقوب، ودم أخوين، من كل واحد أربعة دوانيق، زرنيج أحمر، وسكر طبرزد، من كل واحد نصف درهم، قاقيا دانقين، كثيرا، ومرّ وزعفران، ونشاء وعروق، من كل واحد دانق، يسحق وينعم ويعجن بماء ويجفف في الظل ويستعمل فهو عجيب.

صفة أشياف عجيب لمثل ذلك يسمى **ديند ورد**[2] وهو دواء كبير جيد ينفع من الحرقة في العين، وحدّة البلة التي تنجلب إلى العين، ويقوّيها وينقيها من الرطوبة التي تكون من الحرارة

اخلاطه: يؤخذ من ورق الورد اثنان وستون[3] درهما، ومن الاقيلميا المغسول أربعة وعشرون[4] درهما، ومن الزعفران خمسة عشر درهما، ومن السنبل أربعة دراهم ومن الزنجار وسحالة الصفر من كل واحد درهمان[5]، ومن الأفيون والإثمد والمرُّ من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن الصمغ العربي وزن عشرين درهما، يدق الجميع ناعماً ويعجنُ بماء المَطَر، ثم يصنع حباً مثل الفلفل، ويحك ببياض البيض، ويقطر في العين، فهو نافع من هذين الرمدين في منتهاهما ويشيف به من خارج، وينفع من آثار القروح والسحوج. / وهو مما ينفع الرمدين. / ٥٨

---

(١) هذا الشياف ذكره حنين في العشر مقالات في العين، المقالة العاشرة ص ١٩٩ ولم يذكر فيه الكثيرا

(٢) سيذكر المؤلف هذا الشياف فيما بعد عند كلامه على الأدوية المركبة، ولكنه لن يذكر في تركيبة الزنجار ولا سحالة الصفر، فليتنبه.

(٣) في الأصل: اثنين وستين

(٤) في الأصل: وعشرين

(٥) في الأصل: درهمين

وآخر معروف عند أهله: يؤخذ أقاقيا، وصمغ، وإثمد محرق، من كل واحد أربعون[1] مثقالا، إقليميا ستة عشر مثقالاً، نحاس اثنا عشر مثقالاً، اسفيداج الرصاص، وورد يابس من كل واحد ثمانية[2] مثاقيل،

وفي نسخة أخرى فقاح الورد عند تمامه مثقال واحد، مر أربعة[3] مثاقيل، أفيون وقلقطار محرق من كل واحد مثقالان[4] مر، وصبر، وسنبل الطيب، وجندبادستر، مثقال مثقال، تسحق الأدوية بالماء وتعجن ويُحبب ويجفف ويستعمل، وهو أشياف ينفع من الرمد عند إنتهائه، ومن تجلب المواد الحارة، ومن الوجع والقروح والعلل المتقادمة، وهذه الأشيافات والأكحال كلها تنفع من الرمدين أعني رمد الدم، ورمد الصفراء.

فأما الرمد المتولد من الدم والبلغم: فهو البارد الرطب، فدليله، وكونه وأعراضه في العين، بخلاف أعراض الصفراوي وهو[5] يكون أكثر رطوبة، وأقلّ حمرة من ذلك وأقلّ قطعاً ورمصاً، ويجد صاحب هذا المرض ثقلاً في رأسه وصداعاً[6] ليس بالشديد، وتمدداً في وجهه وعينيه، وجريان الماء من أنفه، وتغير كلامهِ، وتغير طعم الماء والطعام في فمه، ويجد كأنه مزكومٌ ويجيئه عطاس لا يكاد ينتفذ، هذا هو الرمد الذي أمر فيه الفاضل أبقراط بشرب النبيذ الصرف[7] ويحتاج في مداواته إلى الاستفراغ بحبٍ هذه صفته:

يؤخذ تربد وشحم الحنظل من كل واحد ثلثا[8] درهم، أيارج فيقرا درهم واحد، وغاريقون نصف درهم، ملح نطفي، ومحمودة، وكثيرا، ومُقل أزرق، من كل واحد

---

(١) في الأصل: أربعين

(٢) في الأصل: ثمان

(٣) في الأصل: أربع

(٤) في الأصل: مثقالين.

(٥) في الأصل: هذي

(٦) في الأصل: صداع

(٧) النبيذ وكافة أصناف الغول محرمَّة شرعاً ولا يجوز تناولها، وهي داء كما جاء في الحديث الشريف وليست دواء

(٨) في الأصل: ثلثي، وفي المنتخب: ثلث درهم

ربع درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بجلّاب، ويحبب ويجفف في الظل، ويشرب بماء فاتر، أو تسقيه أيارج فيقرا كل يوم مثقالاً بجلّاب إن لم يمكن استفراغه بالدواء المسهّل، واجعل غذاءه الفراريج والبيضَ الانبرشت أو الاسفاناج أو السلق ونحو ذلك، وتسقيه في كل يوم رطلين نبيذاً عتيقا.

ثم داوِ العينَ نفسها بهذا الأشياف صفته: يؤخذ صبر، وزعفران، من كل واحد ستة دراهم أفيون ثلاثة دراهم، أشياف ماميثا اثنا عشر درهماً، أنزروت ثمانية عشر درهما. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء عذب، ويحبب ويجفف في الظل، ويحك ويقطر في العين غدوةً وعشية، وتُضمد من فوق العين بصفرة بيضة مسلوقة مضروبةً بدهن وردٍ وقليل زعفران وتشد العين.

فإذا تناهى الوجعُ وقارب الانحطاط فداوه بالأشياف السنبل الذي ذكرته في الباب المتقدم مع شيء من الأشياف الأبيض، وألزمه دخولَ الحمام.

فإن تمادى فنطِّل رأسه في الحمام بماء قد طبخ فيه بابونج ومرزنجوش، وإكليل الملك، وشيحٌ، وصعتر، وريحان يابس. / ٤١٩/

ذرور **اقرماطيقون** وهذه صفة الأقراماطيقون[1] يؤخذ أشياف ماميثا درهمان[2] وأنزروت خمسة دراهم، وصبر اسقوطري وبزر الورد، وزعفران من كل واحد نصف درهم، أفيون، ومر من كل واحد دانقين، يدق الجميع وينخل ويستعمل ذروراً قبل الحمام وبعد الحمام في يومه، ويلزمه بعد ذلك الدعة والسكونَ وتقليلَ الغذاء.

وأما الرمد الذي من دم وخلط سوداوي: فهو أقل ما يكون، وكذلك البلغم، ولكن لا بدمن ذكره. وهذا النوع من الرمد تكون العين معه يابسة بلا دمعة ولا قطع إلا شيء يسير يابس لا يفكر به ولا يدوم. وصاحب هذا الرمد يحتاج لزوم الحمام الحار والعذب، ويشد على عينه صفرة بيضة[3] مضروباً بالزعفران والصبر، ويسقى الأطريفل معجوناً

---

(١) لقد تقدم تركيب الأقراماطيقون في علاج النوع الثاني من الوردينج، وهي تركيبة تختلف بعض الاختلاف عما ذكره هنا.

(٢) في الأصل درهمين.

(٣) في الأصل: صفرة بياض البيض، فصححناه من المنتخب.

بمثقال أيـارج فيقرا وحجر اللازورد وشيء من لسـان الثور، فإنه ينتفع بـه جدا، ويقطر في العين أشياف البارزد، وليس يحتاج معه إلى سواه.

صفة أشياف البارْزد[1]: يؤخذ حُضض، وزعفران، ومُـرّ، وبارْزد، وصمغ عربي، ونشا، مـن كل واحد جـزء، تجمع هذه الأدويـة مدقوقـة منخولـةً، ويعجن بماء إكليل الملك.

وهذا الأشياف إياك أن تعالج به غير هذا النوع من الرمد فيحصل لك أمرٌ لا يتلافى.

واعلم أن كل مرضٍ صعب ومزمن أصله سوءُ تـدبير الرمد، وقلةُ البصيرة بعلاجه، وربما احتدت الأخلاط فتأكلت حجب العين، وذلك يكون لسوء التدبير، وأنا ذاكر لك في مداواة القروح كيف يكون.

وقـد يحدث بعقب الـرمـد ريـحٌ في الأجفـان، وتسيل وتضعف العين، وتصير مغيضاً[2] للمواد، وذلك يكون إذا أزمن الرمد وطال.

فإن كـان السيلانُ الـذي يسيل إلى العين من خـارج القحف حَرَمْنـا[3] ذلك بقطع الشرايين التي خلف الأذنين فإما[4] بترهما وإما كيّهما، وإما كي وسط الرأس.

وإن كانت المواد قد رسبت فأردنا نقلها[5] لموضع آخر نقلناها إلى المنخرين بالسعوط بالأدوية الحارة، وبالغرغرة إلى الحلق.

وإن كانت المواد من داخل القحف: فإنها عسِرة العلاج، فينبغي أن تجذبها بالأدوية المسهلة والحقن الحادة والفصد في الصافنين وما أشبه ذلك

وأما المادة التي يكون سيلانها من خارج القحـف ويستدل عليها بتمدد العروق التي في العين وامتلاء عروق الرأس وعروق الصدغين وعروق الجبهة وحمرة الوجه.

---

(١) في الأصل: البازرد، فصححناه من المعتمد، والبارزد هو القنة، في المنتخب ص ١٥ «أشياف البارد»

(٢) في الأصل: مفيض، ومغيض الشيء: مكان اجتماعه فيه.

(٣) كذا في الأصل، وكذا في نسخة القاهرة من المنتخب، وفي نسخة اسطنبول من المنتخب «عالجنا» ولعل مراد المؤلف من كلمة «حرمنا» حرمنا العين من السيلان الوارد إليها بقطع... الخ

(٤) في الأصل: وإما.

(٥) في الأصل: نقلانها

وأما الصداع الـذي يكون من داخل القحف: فيستدل عليه بكثـرة الصداع ووجع قعر العين، وكثرة العطاس وحكة الحاجبين.

وهذه جملة أعلام النوعين من خارج القحف وباطنه فانظر حسنا.

صفة سل العروق وبترها، وكي جميع المواضع التي يحتاج إلى كيها في جميع حالات الرمـــد.

٤٢٠/

أما سلّ الشرايين التي خلف الأذنين والصدغين فينبغي أن يستفرغ العليل قبل السَّلِّ [ ][1] يوجد حال مرضه، ويجلس العليل بين يديك وتجسّ العرق الضارب بإصبعك، وهو الذي يسمى البازرنك، وتشق عنه الجلد برفق، وتجابذه إما إلى فوق، وإما إلى أسفل، فإذا شُقّ الجلد وأخذت الشق إلى فوق العرقِ حتى يَبِينَ لك وتراه وتجسه بإصبعـك، فإذا اتضح وتحقق فخذ قطنـة فيها شيرجٌ وسَقٍّ[2] بها العرق، وخذ المجَسة وأدخلهـا تحت العرق بـرفق، فإذا نفـذ فخذ مِجَسّـة أخرى وأدخلهـا تحت العرق أيضا برفق، فإذا أدخلت[3] المِجَسّتين فعند ذلك فاجذب العرقَ مـرةً برفق ومرة بقوةٍ إلى أن يظهر منـه قدر أربعة أصـابع، فإذا كان ممتلئاً فافصـد العرق واخرج من الـدم بقدر الحاجة وبقدر ما يحتملـه العليل فاحزم الجانبين بخيطي[4] حرير، وما يبقى في الوسط فأقطعـه. فإن كان العـرق غير ممتلىء فاجـذبه بقـوتك كلها إلى أن ينقطع، واحـذر أن ينقطع جـانب ويبقى جانب، فإنـه يولـد وجعاً عظيماً، واحرص أن لا تخلي العـرقَ من يدِكَ وافتله بـالمجسة فإنه لا ينقطع إلا الرأسين جميعـاً، فعند ذلك يجري من المواضع دم كثير[5]، فلا تجزع ولا تقطعه حتى ينقطع من نفسه فإنه سريع الانقطاع، ثم شده برفادة عليها دهن ورد، ولا تحلهـا إلا بعد يومين. فإن كـان الموضعُ قد غني، وإلاّ فعـد عليه برفادةٍ أخرى يومين آخرين، فإن هذه جملة سل العروق.

---

(١) كلمتان غير واضحتين في الأصل، وقد حذفهما في المنتخب.

(٢) كذا في الأصل، ولعلها واسق

(٣) في الأصل: ادخلتا

(٤) في الأصل: بخيطين.

(٥) في الأصل: دماً كثيراً

في البتر: وأما بتر العرق فالأمر فيه مثل عملك في السلِّ، وذلك أنك تحتاج تشق الجلد، فإذا ظهر العرق علقه[1] بصنارة، ثم من بعد ذلك فاقطعه بالمبضع أو بالمقراض، وتدبيره في الشدّ مثل تدبير صاحب السَّل.

وهذه جملة علاج البتر والسل يحتاج إليه في كبار الأمراض، والبتر في دون ذلك.

في الكي: فأما الكي فإنه يكوى في وسط الرأس وفي العرقين الذين خلف الأذنين ويسميان العصفورين.

فأما معرفة عرق وسط الرأس فمع الشارون[2] المثلث في وسطه عند مفرق الشعر، وإذا أردت أن تعرف ذلك معرفة صحيحة فخذ خيطاً[3] فاجعله على غضروف الأذن اليمنى وبلّغه إلى رأس الغضروف الذي في الشمال، واطوه[4] بطاقين، واجعله على إحدى غضروفي الأذنين وردَّه وهو مطوي إلى الرأس، فأين ما انتهى فاجعل إصبعك هناك وعلّمه بعلامة، فإنه كان على الرأس شعرٌ فقصر ذلك الموضعَ من الشعرِ بقدر ما تحتاج إليه من الكيِّ حتى يكون لك علامة، واحم المكوى حتى تبيض واكو الموضع المعلَّم حتى يبلغ العظمَ، وكلما أنضجت الكيّ في جميع المواضع كان أجود.

فأما معرفة العروق الذي خلف الأذنين: فهما العرقان اللذان يسميان[5] العصفورتين / وهي وراء الأذنين، ويبين إذا خُنِقَ العليل خنقاً بليغاً بقدر ما يمكنه. فإن كان على ٤٢١/
الموضع شعر قصصته[6] واجذب رأس غضروف الأذن إلى فوق جذباً قوياً، والزقه مع الرأس، وإن ما بلغ الغضروف فثمَّ العرقُ الذين يحتاج إلى الكيِّ، وهو عرق يتشعب من عروق كثيرةٌ، فإن ظهرَ العظيمُ منها فاكوه[7] وإلا فاكو أكبر ما تراه من الشعب،

---

(١) في الأصل: علقها، فصححناه من المنتخب ص ٢٠٧ ولعله يصف هنا أخذ خزعة من الشريان، ويلاحظ هنا العناية الشديدة التي يوليها المؤلف لطريقة تسليخ الشريان من الأنسجة المحيطة به، ثم اهتمامه بضرورة ربط نهايتي الشريان لكيلا يؤدي النزيف الشديد إلى ورم دموي HEMATOMA

(٢) كذا في الأصل، ور: المنتخب ص ٢١٧

(٣) في الأصل: خيط

(٤) في الأصل: واطويه

(٥) في الأصل: العرفان التي يسمى

(٦) في الأصل: قصته

(٧) في الأصل: فاكويه

وربما كان العرقُ وحده بلا شعب .

ويكون قدر رأس المكوى على هذا القدر لا زائد ولا ناقص .

وأجود ما يكون الكيُّ بالذهب ، فإنه لا يقيح الموضع .

وهذا الذي ذكرناه من الكي ما يستعمل في الأمراض المزمنة الباردة الكثيرة الرطوبة ، وتفصد البازرنكين .

وسلّ العروق إذا انعبث منها دمٌ كثير، فإنه لا تقف بالشد ولا تمسكه الرفايد واكوه كما ذكرت لك ، ويكوىٰ أيضا للصداع القوي الشديد الذي يتولد من برد ورطوبة فاكوه ولا تفصده .

وقد تبعتُ لك ذلك بشيءٍ من ذكر السعوطات التي يُحتاج إليها في هذا المرض .

صفة سعوط للبلة والريح الباردة وكثرة الدموع وثقل الدماغ والأرماد المتقادمة والشقيقة التي تكون من البرد والرطوبة والمواد والأرماد الباطنة الرأسية في باطن القحف :

يؤخذ شازدق[1] زراوند وماميران من كل واحد درهم ، طباشير، وأفيون ، من كل واحد وزن دانقين ، صمغ السذاب وهو الفربيون وزن دانق ، زعفران وزن ثلاثة دراهم ، كندس ، وسكر طبرْزد ، وبزر الورد ، من كل واحد درهم ، كافور وزن دانق ، خرزة البقرة ، وحضض من كل واحد دانق ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء عذبٍ وتحبب وتجفف في الظل وترفع في إناء ، ويسعطه الانسان المشتدّ دانق ، والصبيان نصف دانق ، يحل بلبن جارية ، ودهن بنفسج ، ودهن لوز حلو ومر ، ومن ماء المرزنجوش ، وشراب عتيق ويسعط به .

في أواخر هذه الرسالة صفة كثير من السعوطات وغيرها ، وإنما أوردت لك سلّ العروق وبترها وكيها في عقيب الرَّمد ، لأنه يحتاج إليه في الأمراض الحادة ، وإنما أوردته لك في هذا الموضع لأنه يحتاج إليه في مواضع كثيرة فيما بعد ، فأوردته مشروحاً هاهنا حتى يغني عن شرحه في المواضع الأخرى التي يحتاج إلى ذكر ذلك فيها .

---

(١) كذا في الأصل : ولم نجده ، وفي المنتخب : أسارون

صفة كيف يكون السعـوط : ينوم العليل على ظهره ويجعل تحت أكتافـه مخاد مرتفعة وينكس رأسـه إلى خلف وتأمره أن يخرج لسـانـه وتمسكه بيـدك لئـلا ينزل السعـوط إلى حلقه، ثم يُقلب السعـوط إلى منخريه جميعـاً بالسـوية، ولا تخلى / لسانـه من يدك ولا يجلس حتى يحس بـالعُطاس قد غَلَـب عليه فعند ذلـك تخلي لسانه من يـدك، ويجلس ويستقبل مطلع الشمس أو مـوضع الضـوء الكثير، ويأكل بعـد السعـوط خبيصـاً معجوناً[1] بسكر ودهن لوز ونشا. / ٤٢٢

وهذا جملة السعوط بإحكـام، وجملة علاج الرمد وأنواعه با حكم مـا يكون مما علمته وجربتـه وعالجت به، فلا تـرتب به، ولا تفرط فيه، وسأتبع هـذه الرسالة في آخـرها من الأكحال والأشيافات والذرورات والضمادات والسعوطات ممـا جرَّبته فحمدته، واذكر كل واحـد منهـا لأي شيء يصلح ؛ ولم يجز[2] أن أذكرهـا ها هنا لأنـه وسط الرسـالة، وغرضنا فيها ذكر المداواة وأصنافها، والاختصار في الدواء مما لا بد من ذكره، مع المداواة بالحديد الذي غرضنا شرحه، ونبين العمل فيه في هذه الرسالة.

---

(١) في الأصل: خبيص معجون

(٢) في الأصل: يجوز.

فصل

الدمعة[1]

فأما الدمعة فهي رطوبةٌ بورَقية لذّاعة، تسيلُ من الدماغ إلى العين، فإذا عظُمَت[2] بلَّت فأفسدت جميعَ أجزاء العين، ويحدث استرخاءً في العين[3].

العلاج: وعلاج ذلك: شربُ حبِّ القوقايا التي تقدم ذكره[4]، وأكحله بهذه النسخة فهي عجيبة.

وصفته: يؤخذ أهليلج أصفر وتوتياء مرازيبي، وقُرْفَة، وقُرُنْفُل، من كل واحد ثلاثة دراهم، صَدَف مُحْرَق، ودار صيني، وفلفل، ودار فلفل، وماميران، من كل واحد درهمين، نوشادر، وصبر، وزعفران، وزنجبيل، من كل واحد نصف درهم، تدق هذه الأدوية وتكحل به.

وتبرَّد العين بعده بكحل هذه **صفته**: يؤخذ شاذنة مغسولة، وكحل أصفهاني مغسول، من كل واحد ثلاثة دراهم، مرجان، ولؤلؤ غيرُ مثقوب، من كل واحد درهم، كافور، ومسك، من كل واحد حبتين، يسحق وينَّعم سحقه وتكحل العين به بعد ذلك.

وهذا جملة علاج الدمعة.

---

(١) EPIPHORA = EXESSIVE LACRIMATION وانظر أيضاً السيلان، وقد تقدم

(٢) يريد: إذا طالت ـ كما جاء في تذكرة الكحالين ص ٢٠٢ والمرشد للغافقي ص ٣٥٩ مخطوط.

(٣) مبدأ تلك الرطوبة من الدماغ تسيل منه إلى العين عن طريق المأق الأعظم، وهي تنحدر إما من العروق التي فوق قحف الرأس، وإما من العروق التي تحت القحف، وإما من ضعف عضلات العين، وإما من نقصان لحمة المأق في الطبيعة لقلة المادة النطفية أو لعارض كإفراط الطبيب في قطع الظفرة أو السبل، أو لاستعمال دواء حاد فيأكلها، أو يخرج فيها بثرة أو جدري فيأكلها ونحو ذلك. ـ نور العيون ص ٢٤٨ والمهذب في الكحل المجرب ص ٣١٠ والمرشد ص ٣٥٩ مخطوط ـ

(٤) ذكر المؤلف حب القوقايا عند كلامه على علاج النوع الرابع من أنواع الجَرَب.

فصل

الدُّبَيْلَـــة[1]

الدُّبَيْلة مرض عظيمٌ كبيرٌ من أوجاع العين، هو جنس من أجناس[2] الوَدَقة التي كنت قدمت ذكرها، إلا أن هذه تكون أعظم وأكبر. وهي إذا حدثت في موضع من الملتحمة أخذت جميعَ أجزاء العين ذلك الموضع وملته. ولونها أحمر كَمِد تميل إلى السواد. وهي تحدث في القرنية أيضا، فَدَارِكها[3] من أولِ حدوثها فإنها متى عظمت وحملت مِدَّة انفجرت وخرج منها جميعُ رطوبات العين.

العلاج: وعلاجُها مداومة الاستفراغ بحسب طاقة العليل وسِنه والزمان الذي أنت فيه، وذلك بأن تستفرغ صاحبها بأن تأخذ عشرة دراهم إهليلج كابلي، وخمسة دراهم هندي، وثلاثة أصفر وترضه وتلقي عليه نصف رطلِ ماءٍ حارٍ شديد الحرارة، وتدعه فيه حتى يفتر، ويُمرس ويصفى على عشرين درهماً سكراً سليمانياً[4] ونصف أوقية دهن لوز، وتسقيه إياه بالغداة، وتفصده عشية/ ذلك اليوم، وتصبح فتسقيَه معجون ٤٢٣/
سفرجل[5] بحسب ما تعلم من قوته، ويفصد في يده الأخرى وفي اليوم الثاني من الفصد أيضا، وتغذيه بالمزوَّرات، وإن خشيت من سقوط قوته فاغذه بمرق فرُّوج، وقطر في العين بياضَ بيض مضروباً[6] مع دهن بنفسج ولبن امرأة ترضع بنتاً، أو خذ شيئاً[7] من لعاب البزرقطونا وشيئا من لعاب الحلبة، ولبن جارية ودهن بنفسج، وقطره فيها عشرين مرة بالغداة، ومثلها بالعشي، ومُرْه بقلة الكلام والصياح والتعب ولزوم الدعة والراحة.

فهذا جملة علاج الدبيلة وهو أحرُّ أمراض الملتحمة.

---

(١) CHANCRE والدبيلة في اللغة: الداهية، وهي على صيغة التصغير للتعظيم.

(٢) في الأصل: جناس

(٣) أي: تداركها وابدأ علاجها من أول حدوثها.

(٤) في الأصل: سليماني

(٥) كلمة غير مقروءة

(٦) في الأصل: : مضروب

(٧) في الأصل: شيء